

# هل يدعو الإسلام إلى التسامح؟

الدين الإسلامي مبني على الدعوة والتسامح والمجادلة بالحسنى.

"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُؤْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ صَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ" [90]. (النحل:125).

فكون القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية والرسول محمد خاتم النبيين، فشرعية الإسلام الأخيرة تفتح المجال أمام الجميع في الحوار ومناقشة أسس ومبادئ الدين. فمبدأ لا إكراه في الدين مكفول في ظل الدين الإسلامي ولا يُجبر أحدًا على عقيدة الفطرة الإسلامية السليمة في حدود احترام حرمات الآخرين وأداء ما عليه من التزامات تجاه الدولة مقابل بقائهم على دينهم وتوفير الأمان والحماية لهم.

كما ورد على سبيل المثال في العهدة العمرية، والتي هي كتاب كتبه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيلياع (القدس) عندما فتحها المسلمون عام 638 للميلاد. أمنهم فيه على كنائسهم وممتلكاتهم. وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس.

"بِسْمِ اللَّهِ، مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِأَهْلِ مَدِينَةِ إِيلِيَّاعِ، إِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَكُنَائِسِهِمْ، لَا تَهْدَمُ وَلَا تَسْكُنْ" [91]. ابن البطريقي: التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق، ج. 2، ص: (147).

وبينما كان الخليفة عمر رضي الله عنه ي ملي هذا العهد حان وقت الصلاة، فدعاه البطريرك صفرونيوس للصلوة حيث هو في كنيسة القيامة، ولكن الخليفة رفض وقال له: أخشى إن صلیت فيها أن يغلبكم المسلمون عليها ويقولون هنا صلى أمير المؤمنين [92] تاريخ الطبرى ومجير الدين العليمى المقدسى.

كما أن الإسلام يحترم ويفي بالعهود والمواثيق مع غير المسلمين لكنه شديد مع الخائنين والناقضين للعهود والمواثيق وينهى المسلمين عن موالة هؤلاء المخادعين.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارُ أَوْلِيَاءُ ۝ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ" [93]. (المائدة:57).

فالقرآن الكريم واضح وصريح في أكثر من موضع في عدم موالة الذين يقاتلون المسلمين ويخرجوهم من ديارهم.

"لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" [94]. (المتحنة: 8).

ويُثني القرآن الكريم على الموحدين من أمة المسيح وموسى عليهم السلام في عصرهم.

لَيُسْوِيَا سَوَاءً ۝ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)  
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ  
وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ [٩٥]. (آل عمران: 113-114).

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ" [٩٧]. (البقرة: ٦٢).

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://the-faith.com/qa/ar/show/36>

Sunday 14th of December 2025 06:48:24 PM